الإرهاصات الأولية لنظرية الحقول الدلالية ورؤية العالم عند علماء العربية القدامى

أ.د. محمد نور الدين ابراهيم السبعاوى

المقدمة

خوزستان أو عربستان، إقليم جنوب غرب إيران عاصمته الأحواز تبلغ مساحته حوالي ٦٤ ألف كيلومتر مربع ،كان جزءا من العرب قبل الإسلام وجزءا من أراضى العراق ، ومورفولوجيا جزءا من حوض الرافدين الطبيعى ، احتلته القوات الإيرانية في نيسان سنة ١٩٢٥، ولم يكن اسم إيران موجوداً آنذاك ، بل كانت تسمى بلاد فارس أو الدولة القاجارية، وقد دخلت قوات رضا شاه إلى الأحواز واعتقلت أميرها الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو الكعبي». وكانت تحت سيادة الدولة العيلامية وعاصمتها السوس (الشوش على الحدود مع جنوب وسط العراق)، وكانت دولة عربية لا علاقة لها بفارس.

وتتشكل إيران من عدة شعوب لكل شعب لغته وثقافته وتراثه الحضارى، ومن ضمن هذه الشعوب الشعب العربي القاطن في الجنوب الغربي من البلاد في محافظة خوزستان يتكلمون اللغة العربية بلهجة قريبة جدا من اللهجة العراقية . وينص دستور البلاد على أن تدريس لغات الشعوب حر بلا مانع ، وبقيت العربية كلهجة ودون تعلم الفصحي بمفردات ومصطلحات فارسية ومع بدية افتراس إيران للإقليم بدأت فى تعجيمه أو تفريسه بقصد طمس معالم القومية العربية فيه وابتلاعه فى المحيط الفارسي، فتدفقت إليه العناصر الإيرانية وقامت بنسخ وتغيير الأسماء العربية إلى فارسية مثل المحمرة أصبحت خورام شهر والأحواز أصبحت ناصرى ، بالإضافة إلى عربستان أصبحت خوزستان . وبالرغم من أن المادة السادسة عشرة من الدستور الإيراني تنص على أن اللغة العربية هى اللغة الثانية في البلاد إلا أن هذا النص لا يجد اهتماما عمليا ، حيث يبدأ تعلمها فى سن ١٢ عاما بعد أن يكون الطفل قد عقد لسانه على اللغة الأم التى تعلمها منذ الصغر.

١- لمحة تاريخية عن إقليم خوزستان

خوزستان أو عربستان سابقا ، إقليم يقع جنوب غرب إيران ، عاصمته الأحواز، وينطقه الإيرانيون الأهواز لصعوبة نطق الحاء ، ويعود تاريخه إلى عصور ما قبل الميلاد. جاء في لسان العرب أن تاريخه يعود إلى العهد العيلامي ٤٠٠٠ سنة ق.م، كما جاء ذكره في التاريخ العربي الإسلامي في كتاب البداية والنهاية ، وتاريخ الطبري ، وآثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، وذكر الجغرافي ابن حوقل إقليم خوزستان في كتابه «صورة الأرض» ،كما ذكره أيضا ياقوت الحموي في معجم البلدان، والرحالة شمس الدين المقدسي كأحد أقاليم الدولة الإسلامية في القرن الثالث الهجري ، وذكر أنه كان يسمى في ما مضى بالأحواز وأن الإقليم مقسم إلى سبع كور هي السوس وجنديسابور وتستر وعسكر مكرم والأحواز ورام هرمز ثم الدورق.

فالعيلاميون الساميون إذا هم أول من استوطنوها طبقا لما ورد فى كتب الأوائل، واكتسحوا المملكة الأكّادية ، واحتلوا عاصمتها أور عام ٢٣٢٠ق.م ، ثم خضعت للبابليين، فالآشوريين، وبعدهم اقتسمها الكلدانيون والميديون ، ثم غزاها الأخمينيون بقيادة قورش عام ٥٣٩ ق.م الذى شن حملة إبادة ضد العرب وعبر الخليج العربي إلى شبه الجزيرة العربية ومنها إلى الإحساء والقطيف وقام بمذابح هائلة فيها، ثم توغل فيها حتى وصل لليمن، فقتل من تمكن منهم ومثل بهم بقطع أكتافهم، وهجر القبائل وفرض عليهم إقامة جبرية، وعمد إلى طمر المياه وردم الآبار، مما كان له أثر سيء في نفوسهم، فلقبوه بذي الأكتاف، وعانت المنطقة من ولاة عتاة ظالمين، وكابدت ألواناً من الاضطهاد والتنكيل، واشتهر أزاد

فيروز بن حشيش الملقب بالمكعبر الفارسي بفظاظته ووحشيته، حتى أنه كان يقطع أيدي العرب وأرجلهم من خلاف، وكاد يفني قبيلة بني تميم عن بكرة أبيها في حادثة حصن المشقر، وكان لتفرق العرب آنذاك أثره في عدم قدرتهم على محاربة الفرس، إلا في أوقات قليلة مثل معركة ذي قار، التي انتصر فيها العرب على الفرس.

ثم خضعت الأحواز للإسكندر الأكبر، وبعد انتهاء حكمه عام ٣١١ ق.م ، تم تقسيم ملكه إلى أقاليم خضعت للسلوقيين ، ثم للبارثيين ، ثم للأسرة الساسانية التي لم تبسط سيطرتها على الإقليم إلا في عام ٢٤١م ، ثم قامت ثورات متعددة في الإقليم ضد الغزاة الفرس مما اضطرهم إلى توجيه حملات عسكرية ،كان آخرها عام ٣١٠م ، بعدها أيقنت المملكة الساسانية باستحالة إخضاع العرب، فسمحت لهم بإنشاء إمارات تتمتع بحكم ذاتي مقابل دفع ضريبة سنوية لملك ساسان ، وعند الفتح الإسلامي لفارس عام ١٧هـ (٦٣٨ م) أيام الخليفة الثانى عمر بن الخطاب كانت تسمى بوابة الاسلام ، وأطلق العرب على هذا الإقليم اسم «الأحواز ، وعلى العاصمة سوق الأحواز للتفريق بينهما، وكانت القبائل العربية خاضعة للمناذرة من سنة ٣٦٨ إلى ٦٣٣م ، وبعد الفتح الإسلامي انحلت هذه القبائل في قبائل عربية أكبر منها تلك التي استوطنت المنطقة في السنوات الأولى من الفتح الإسلامي الذي قضى على الإمبراطورية الساسانية، وبعد انتصار القادسية قام أبو موسى الأشعري بفتح الأحواز. وظل الإقليم منذ عام ٦٣٧ إلى ١٢٥٨م تحت حكم الخلافة الإسلامية تابعاً لولاية البصرة ، ونال شهرة واسعة أيام العصر العباسي، وعانى الكثير من أذى الزنج الباطنيين ، ثم تعرض لهجمات المغول الذين دمروا معالم حضارته وأراقوا دماء الكثير من أبنائه ، ثم أسس المشعشعيين إمارتهم عام ١٤٣٦م على يد المؤسس الأول السيد فلاح بن هبة الله المشعشعي واتخذ الحويزة عاصمة له ؛ وأسس بنو أسد إمارتهم فيه ١٦٤٧م ، ثم نشأت الدولة الكعبية وكان أول أمرائها الشيخ علي بن ناصر بن محمد، وتولى الحكم في عام ١٦٩٠م، وأسس بنو كعب إمارتهم في الجزء الشرقى من شط العرب وحرروا المنطقة من استعمار الفرس القاجاريين الذين قسموا الولاية إلى منطقتين هما عربستان الشمالية وتشمل كل من مدن دزفول وشوشتر ورامهرمز ، ومنطقة عربستان الجنوبية وتشمل مدن الأحواز والفلاحية والحويزة وهنديان . وبعد ذلك عادت تسميتها القديمة الأحواز بعد سقوط الأسرة القاجارية إثر الاحتلال الروسي لإيران ، وتولي رضا بهلوي الحكم في إيران ، وخلال عصر الدولة الصفوية كانت منطقة خوزستان عربية ، وتبعاً لذلك فقد عرف الإقليم باسم عربستان أي بلاد العرب، واستمر هذا الاسم حتى عشرينيات القرن العشرين حينما أبدل الاسم إلى خوزستان في عصر الدولة البهلوية. وهو يعني بلاد القلاع والحصون وسمي به الإقليم فيما بعد الاحتلال الإيراني له بأمر من رضا شاه عام ١٩٢٥م.

وقد عقدت معاهدة أرضروم الأولى والثانية عامى ١٨٢١م ، ١٨٤٧م بعد أن رفض سكان الأحواز حكم الفرس وأرغمت شاه إيران سنة ١٨٥٧م على الإذعان والاعتراف باستقلال الأحواز، وعندما آل حكم المحمرة والأحواز الى شيخ خزعل الكعبى بين عامي ١٨٩٧ و١٩٢٥م غير اسمها إلى الناصرية. ووحد الإقليم تحت قيادته ، وعقد معاهدات مع بريطانيا ، ووقف إلى جانبها ، ووضع نفسه رهن إشارتها فى الحرب العالمية الأولى . إلا أن البريطانيين غدروا به وأرسلوا جيشاً للأحواز على رأسه الجنرال فضل الله زاهدى فاحتل المنطقة واقتادوا الشيخ خزعل الى سجون طهران حتى اغتيل هناك سنة ١٩٣٦. ومنحوا الإمارة الغنية بالنفط إلى إيران حيث أصبحت الأحواز وعاصمتها المحمرة محل نزاع إقليمي بين العراق وإيران ، وأدى اكتشاف النفط في الأحواز وعلى الأخص في مدينة عبادان الواقعة على الخليج العربي مطلع القرن العشرين إلى تكالب القوى للسيطرة عليها بعد تفكك الدولة العثمانية «الرجل المريض».

وساعد فتح نهر قارون للتجارة وإنشاء خطوط سكك حديدية على جعل مدينة الأحواز مرة أخرى نقطة تقاطع تجاري. كما أدى شق قناة السويس في مصر لزيادة النشاط التجاري في المنطقة حيث تم بناء مدينة ساحلية قرب القرية القديمة للأهواز، وسميت بندر الناصري تمجيداً لناصر الدين شاه قاجار.

وبعد المعاهدة الثانية عقد بين البلدين بروتوكول طهران لسنة ١٩١١م وبروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣م أمام

عصبة الأمم المتحدة التى أوصت بحل الأمر عن طريق المفاوضات المباشرة، فتم عقد معاهدة ١٩٣٧م بين البلدين ، وبموجب المعاهدة الجديدة حصلت إيران على مكسب جديد فأخذت مدينة المحمرة وميناءها وجزيرة الخضر (عبادان) كما نصت المعاهدة على حرية الملاحة للسفن الإيرانية فى شط العرب من مصبه في الخليج العربي حتى نقطة التقاء حدود البلدين . وفى ١٩ -٤ -١٩٦٩ أعلنت إيران من طرفها وحدها نقض معاهدة ١٩٣٧م ، وهددت باللجوء الى القوة إذا لم تتحقق مطالبها ، ومازالت المشكلة قائمة بين البلدين ، لأن قناعات حكام إيران بأن الحد الفعلى بينهم وبين العراق نهر دجلة ، وجنوب العراق كله لهم لأن فيه عتباتهم المقدسة باعتبارهم يتبعون المذهب الشيعى.

شكل ١ أطلال ديوان أمير المحمرة

٢- جيولوجية وجغرافية منطقة عربستان

ليس من الصعوبة إثبات عروبة إقليم الأحواز سواء جيولوجيا أو تاريخيا أو جغرافيا أو حضاريا، فالتاريخ

الجيولوجي لأراضي كل من الأحواز والسهل الرسوبي للعراق متماثل، إذ تكونا من إرسابات نهري دجلة والفرات ونهر قارون وفروعه؛ وهو ما أدى إلى ظهور الأراضي على جانبي شط العرب، وكونت بذلك مع سهول بلاد العراق وحدة قائمة بذاتها ، لها خواص مناخية متشابهة، وتكاد تكون العلاقات المكانية الطبيعية التي تربط عربستان بإيران معدومة، إذ ليست هناك أي علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل عربستان وهضبة إيران الجبلية (أحمد كسروي- تاريخ خوزستان في خمسمائة عام) ، حيث تنفصل الأحواز عن هضبة إيران بسلسلة جبال زاجروس لتكون امتداداً طبيعياً لسهل العراق .

ومن ينظر إلى الخريطة الطبيعية والسياسية وإلى حدود العراق مع إيران يجدها تمضى من الشمال متتبعة خطا جبليا شاهقا ، ثم تظل جبلية فى قطاعها الأوسط محتضنة ضلوع قوس جبال بوشتى كوه الشهيرة حتى مشارف لواء العمارة ، وعلى هذا تبدو كحدود طبيعية ، ولكن الحدود السياسية ابتداء من تلك المنطقة تفترق كلية عن خط الجبال ، فتتجه الى الجنوب رأسا مع مستنقعات الحويزة فى خط هندسى مركب نوعا لتقابل مياه شط العرب أسفل البصرة بقليل. وتتجه السلسلة الجبلية نحو الجنوب الشرقى حتى تصل لرأس الخليج العربى فتظل تصاحبه إلى منتهاه ، ويتألف مثلث سهلى بين هذين الخطين المفترقين لا يختلف عن سهل العراق العظيم ولا ينقطع عنه إلا بقدر ما يتنافر مع الهضبة الإيرانية المجاورة ويتميز عنها.

شكل ٢ الخريطة الطبيعية لإيران وفيها تظهر الحدود مع العراق

شكل ٣ خريطة عثمانية تطلق إقليم الأحواز تحت اسم «عربستان «

والدليل على ذلك أنها حافظت على عروبتها لآلاف السنين لأنها بقدر قربها من نسيج المحيط العربي بقدر بعدها

وانفصالها عن الجانب الفارسي لأسباب طبوغرافية ، فخط التقسيم الطبيعى بين القوميتين العربية والإيرانية هو

خط المرتفعات ، وهو الأمر الذى يتفق مع القاعدة العامة المرتبطة بالسهولة وتفادى المرتفعات ، ومع ذلك فقد كان

المد العربي على تخوم إيران من القوة بحيث طغى عليها وتسلقها بل دمغها بالعروبة فحتى وقت قريب كانت المرتفعات الممتدة إلى الشرق والشمال من جبال بوشتى كوه تعرف باسم العراق العجمى تمييزا لها عن العراق العربي (جمال حمدان –١٩٦٥– ص١٢٨). ولعل هذا ما جعل الحاجز الجغرافى والجيولوجي مؤثرا بل محددا للانقطاع اللغوى الواضح عل الجانبين الفارسيى من جهة والعربى من الجهة المقابلة .

وقد برزت الأطماع الفارسية فى الأحواز بأجلى صورها بعد انقلاب رضا خان سنة ١٩٢١م، خاصةً بعد أن تفجر البترول عام ١٩٠٨ فى مسجد سليمان . إذ ينتج الإقليم أكثر من تسعين في المائة من النفط الإيراني، وتتمركز فيه أهم حقول النفط والغاز، وفيه أيضا أهم مصافي النفط وأكبرها (عبدان). وإذا تجاوزنا حدود إقليم الأحواز، نجد أيضا أن أهم مصافى الغاز الإيراني لأهم حقل نفطي في العالم والذي يعطي إيران المرتبة الثانية من حيث احتياطي الغاز العالمي، أي مصفاة عسلويه وحقل بارس جنوبي، يقعان في إقليم هرمز الذي تقطنه قبائل عربية أيضا .

ويعتبر إقليم الأحواز من أغنى الأقاليم بالمياه في إيران، ما جعل أراضي الإقليم من أخصب الأراضي الزراعية والتي تضاهي بخصوبتها أرض الدلتا في مصر. وتقطع أراضي الإقليم ثلاثة أنهار رئيسة، هي قارون الذي يمر داخل مدينة الأحواز مركز الإقليم، وقد بنت عليه الحكومة الملكية ثاني أكبر سد للمياه في الشرق الأوسط بعد السد العالي في مصر وهو سد الديز ويتفرع هذا النهر عند مدينة المحمرة (خرمشهر) إلى فرعين، واحد يتجه نحو شط العرب ليصب فيه، إما الفرع الثاني لهذا النهر فيتجه ليصب في مياه الخليج. ثم نهر الكرخه ، ونهر الجراحي . وإضافة إلى سد الديز، أقامت الحكومة الإيرانية سدان على هذه الأنهار هي سد الكرخة وسد قارون، وتفكر أيضا بإنشاء سدود أخرى ليصل العدد الإجمالي إلى سبعة سدود .

ويتهم العرب الحكومة الإيرانية بتحويل مجرى بعض أهم روافد نهر قارون إلى داخل الأراضي الإيرانية، ما يعود بالضرر على الزراعة التي تشكل المورد الأساس لأبناء الإقليم.

وعدد سكان إقليم الأحواز (عربستان) أو خوزستان يربو على الخمسة ملايين نسمة، سبعون في المائة منهم من العرب والباقي من الفرس واللور بغالبية بختيارية وبعض الأكراد، وهناك قبائل عربية سكنت إقليم خراسان شرق إيران منذ أيام الفتح الإسلامي أو الفتوحات ما وراء النهر .

وتبلغ مساحة إقليم خوزستان حوالي ٦٤ ألف كم مربع، وتعداد ساكنيه هو جزء من المشكلة بين عرب الإقليم وبين دولة إيران فلا توجد تقديرات أو تعدادات دقيقة للإقليم لأسباب سياسية ، وإن كان هناك تقديرات تشير إلى أنّ عدد العرب في إيران عموماً يصل إلى ١١ مليون نسمة.

ويعود السبب الرئيسي لاحتلال إيران لمنطقة الأحواز أو عربستان إلى كونها غنية بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز الطبيعى والأراضي الزراعية الخصبة ، فبها أحد أكبر أنهار المنطقة وهو نهر قارون الذي يغذى سهلاً زراعياً خصباً تقع فيه مدينة الأحواز وهي المنتج الرئيسي لمحاصيل السكر والذرة ، وتسهم الموارد المتواجدة في منطقة الأحواز بحوالي نصف الناتج القومي الصافي لإيران ، وأكثر من ٨٠٪ من قيمة الصادرات. وهناك قول معروف للرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي يقول فيه»إيران با خوزستان زنده است» ومعناه (إيران تحيا بخوزستان).

٣- القبائل العربية ودورها في الحفاظ على اللغة

يسكن إقليم الأحواز الكثير من القبائل العربية الممتدة في الدول العربية المجاورة، خصوصا جنوب العراق والخليج، وهي قبائل بني كعب وبني طرف من بطون طي، وبني تميم وبني أسد وفروع من شمر ، وآل خميس ، وآل كثير ، والخزرج

، وكنانة ، والقواسم ، والدواسر ، ومذحج ، وعشيره الدغاغله فى أهواز ، وشجره نامه أعزاب قحطانى ، وقبيله بنى جميل ، وقبيله بنو عامر ، وبنو عقيل عشيره بنى ساعده فى العراق نسب الخزرج مع الأوس.

وقد سكن أرض الأحواز قبل الإسلام جزء من قبيلة إياد العراقية وبنو أنمار وربيعة وبنو ثعل وبكر بن وائل وبنو حنظلة وبنو العم وبنو مالك وبنو لخم وتغلب، وفي عهد عمر بن الخطاب فتحت الأحواز على يد أبي موسى الأشعري وأول من ولي عليها حرقوص بن زهير السعدي الذى فتح سوق الأحواز بعد هزيمة الهرمزان الفارسي .

ومنذ عام ١٩٢٥ والسلطات الإيرانية تتبع مع عرب الإقليم سياسات محاربة للغة العربية وفرض اللغه الفارسية على السكان من خلال نقل عشائر عربية بكاملها إلى شمال إيران ، وجلب آلاف العائلات من المزارعين الفرس إلى الإقليم لتغيير ديموغرافيته ، وجعله ليس خالصا للعرب، علاوة على ذلك، اتبعت سياسة تفريس الإقليم لتغيير طابعه السكاني، وكانت سرعة تكاثرهم أعلى من سرعة تكاثر العرب. كما اتبعوا سياسات تمييز في التوظيف وفرص العمل والرواتب والثقافة ضد العرب وقامت بنشر المذهب الشيعى الصفوي بين السكان والتضييق على السنة منهم إلى درجة تحديد المساجد أو عدم السماح ببناء مساجد جديدة فى قرى السنة ، ويعاني العرب أيضاً من صعوبة الحصول على فرص لدخول الجامعات الإيرانية، بسبب سوء التعليم في مقاطعتهم ، وبسبب طبيعة إجرائية تعنتية اشترطت فيه عقد امتحان للدخول للجامعات الإيرانية باللغة الفارسية ، وتركز فيه الأسئلة على الحضارة الفارسية ، وكان لاكتشاف النفط في الإقليم عام ١٩٠٨م دور فى جذب مئات الآلاف من الفرس إلى الاقليم مما غير التركيبة السكانية وديموغرافيتها. ويعيش السكان العرب حياة التخلف والحرمان والفقر والبؤس ؛ علماً بأن البترول الذى يتدفق من أرض الأحواز يعد المورد الرئيسى للاقتصاد الإيرانى .

ولم تكتف إيران بضمها للاحواز بل التفتت الى شط العرب وجددت المطالبة به . وشهد التاريخ السياسي لعرب إيران حراكاً واضطراباً في فترة الحرب العراقية الإيرانية التى امتدت خلال الفترة من (١٩٨٠- ١٩٨٨)، فقد انقسموا بين مؤيد لسياسات حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران، وبين معارض لها ومؤيد لسياسات الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، حتى وصل الأمر إلى انضمام آلاف الأحوازيين إلى الجانب العراقي في تلك الحرب، وانتهى بهم المطاف مقيمين في مجمع سكني جنوب قضاء الخالدية بالأنبار غرب العراق حتى يومنا هذا .

ولم ينفك النزاع قائما على الأحواز بعد استقلال العراق حيث دخلت الحكومات العراقية المتلاحقة فى مفاوضات حول الإقليم وعقدت الاتفاقيات بهذا الصدد منها اتفاقية ١٩٣٧م ومفاوضات عام ١٩٦٩م واتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م بين شاه إيران محمد رضا بهلوي ونائب الرئيس العراقي صدام حسين ، الذي ما لبث أن ألغى الاتفاقية أثناء الحرب العراقية الإيرانية بين عامي ١٩٨٠ – ١٩٨٨م، حيث أعلن تبعية الأحواز للعراق. غير أن غالبية الأحوازيين قاوموا القوات العراقية. ورغم ذلك فإن سكان الأحواز يحرصون على تعليم اللغة العربية لأبنائهم للحفاظ على التراث العربي والهوية العربية الإسلامية، بالرغم من التحديات الكثيرة التى تواجههم والتى كانت بلا شك لها تأثير واضح في تغيير ألسنة الكثيرين من الأجيال الجديدة بين العربية والفارسية .

٤- النسيج الاثنى واللغوى في إيران

كان للصدمات التي واجهها شعب إيران نتيجة لحملات المسلمين في بداية الدعوة الإسلامية والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين الذين لا علم لهم بروح الإسلام السمحة ، دور فيما أورثته في نفوسهم من نزعة صدود عن العرب شريعة وطبيعة ولغة ، فطبيعة سكان البادية الخشنة، و ذلك الخراب و الدمار الذين ألحقوهما بالمدن التى فتحوها، والأراضي العامرة في الشرق والغرب ، قد جعل هذه الدول ترفض الانصهار اللغوى العربي بعد أن قبلت الدين الإسلامى (ميرزا الإحقاقي- ص ٣٢٣).

وفيما يعتقد كثيرون أن إيران «بلد العجم» بمعنى أنها بلد غالبية سكانه من الفرس، فإن الحقيقة غير ذلك، فإيران بها قوميات وأعراق أخرى بخلاف الفرس وهم العرب والأكراد واللوريون والبلوش والجيلانيون والتركمانيون (الأتراك) والجلكيون والأذريون والمازاندانيون وقوميات أخرى، لكن أكبرها القومية الفارسية وتوجد أغلب هذه القوميات في أطراف إيران من جميع الجهات، حيث ضمها الفرس في الماضي إلى بلاد فارس ، وأهل السنة هم : البلوش والعرب والتركمان، إذ يعتبرهم الفرس درجة ثانية، لذلك يعانون من التمييز ضدهم والإجحاف وهضم حقوقهم، فيحرم عليهم ممارسة الحقوق السياسية والقانونية والدستورية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية. ومما يزيد من معاناة أهل السنة هو عدم وجود من يناصرهم داخل وخارج إيران. وبالرغم من وقفوهم إلى جانب الخميني من قبل وساعدوه في الثورة ضد الشاه ، إلا أنه انقلب عليهم بعد نجاحها وتنكر لوعوده لهم.

وقد ساعد هذا ونتيجة لوجودهم في الأطراف على تعزيز انتمائهم لبلادهم الأصلية المجاورة لإيران، ويعمد الفرس الشيعة إلى طرد أهل السنة للأطراف لحسابات قومية ومذهبية، ويعتبر وسط إيران بمدنه فارسيا ، ويتم تطهيره من أهل السنة بطرق مختلفة وبأساليب متعددة .

وتشكل القومية الفارسية نحو ٤٧ : ٥٠ في المئة من السكان ، بينما يشكل الأتراك والأكراد والعرب والتركمان والبلوش مجتمعين النسبة الباقية من سكان إيران . ولعل أكثر ما يقلق إيران الأقليات والقوميات غير الفارسية والتهديدات الخارجية وخاصة الأمريكية ، ويزيد عدد سكان إيران على (٧٠) مليون نسمة ، يمثل أهل السنة ما يزيد عن عشرين مليونا من إجمالى عدد السكان بنسبة ٣٥٪ أى أكثر من ثلث السكان ، وهم أكبر أقلية مذهبية، لكنهم أكثر فقرا وأقل تعليما وأبعد سكنا من العاصمة، ومناطقهم مهملة ، والأقل في الخدمات العامة ، أما أغلب المدن الكبرى فذات أغلبية شيعية، مثل طهران وأصفهان وشيراز ويزد.، ولا يوجد مسجد واحد في أي منها لأهل السنة ومبرر الحكومة في ذلك هو أن بإمكانهم الصلاة في مساجد الشيعة وذلك حفاظا على وحدة الجميع ، لكن في طهران مثلا يوجد معابد يهودية ومسيحية وزرادشتية ولا يوجد مسجد واحد لأهل السنة فيها .

ويشكّل العرب غالبية سكان إقليم خوزستان ويتكلم السكان لهجة قريبة جدا من اللهجة العراقية، وعرب إيران لا يدرسون العربية على يد عرب ولكن يقوم الإيرانيون بتدريس العربية لهم بالفارسية ، وان كان دستور البلاد قد نص على أن تدريس لغات الشعوب حر بلا مانع فان هذه المادة من القانون لم تطبق على أرض الواقع بمهنية ، وبناء على هذا ظل الشعب يدرس الفارسية ويتكلم بها وينتج أدبا ... وبقت العربية كلهجة ومن دون تعلم الفصحي تمارس بمفردات ومصطلحات فارسية .

شكل ٤ الخريطة الاثنو لغوية لإيران

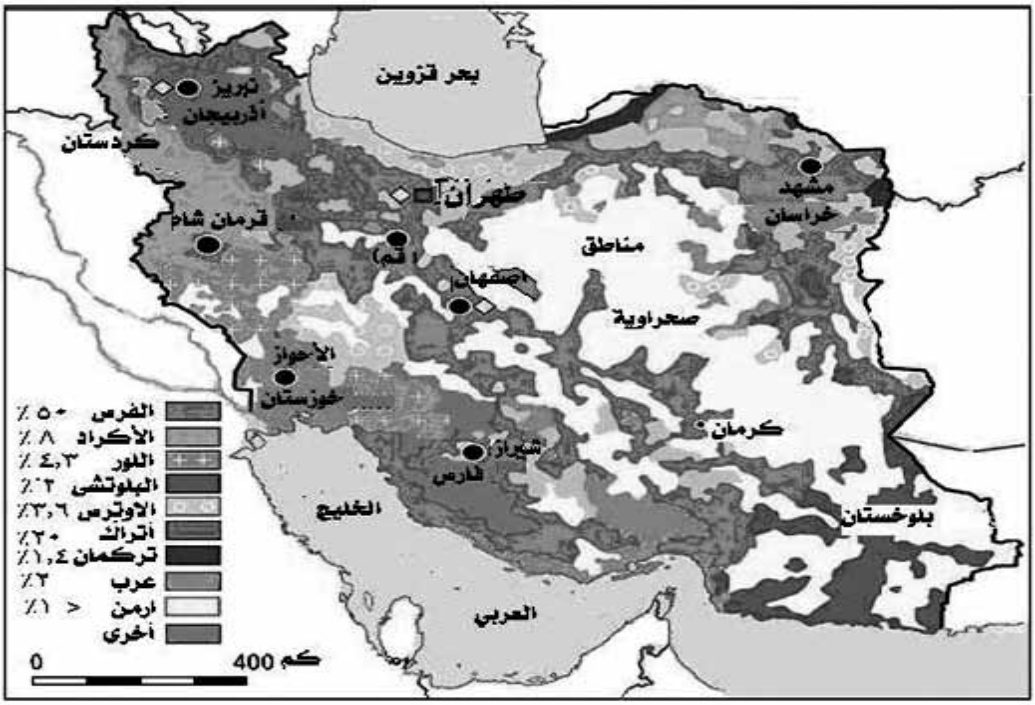

شكل ٥ مناطق تركز المسلمين السنة في إيران

وتنشط في إقليم خوزستان معارضة عربية تتهم الحكومة الإيرانية بطمس هوية السكان القومية، وتتعقد مشكلة هويات الشعوب المكوّنة لدولة إيران بعدم إشارة بطاقة الأحوال الشخصية الإيرانية إلى قومية حامل البطاقة، وبذلك تتعدد الاجتهادات، وتتعمد السلطات إغفال الانتماء القومي، لأن إيران دولة تضم مكونات قومية عديدة، والإشارة لقومية أي مكون في وثيقة مدنية يمكن أن تثير مشكلات غير منظورة، فيما يدّعي آخرون من عرب وكرد إيران تحديداً

أن إغفال ذكر القومية يهدف إلى طمس هوية المكونات غير الفارسية. فسكان المحمرة ومعظم منطقة الأحواز قبل الاحتلال كانوا في غالبيتهم عرباً وكانت إمارة المحمرة هي مركز الحكومة ومنذ ذلك اليوم وحتى هذا التاريخ تسعى إيران إلى زيادة نسبة غير العرب في الأحواز .

شكل ٦ تظاهرات في مدينة بندر عباس على ساحل الخليج احتجاجاً على قرار حكومي بإلحاق المدينة إدارياً بإقليم مجاور آخر.

وقد استعارت اللهجة العربية في خوزستان الكثير من المفردات والمصطلحات اللغوية، من شقيقاتها العربية، ومن اللغة الرسمية في ايران ، إذ إن مئات من المفردات والمصطلحات الفارسية تستغل اليوم في اللهجة العربية الخوزستانية. وهذا الاقتراض يكون في المدن أكثر منه في القرى والأرياف. ويكون باستعمال المفردات الفارسية كما هي في تلك اللغة، مثل «خيابان»: الشارع، «شهرداری»: البلدية، «تالار» : القاعة، «كوچه»: الزقاق، «فرود□اه» : المطار، «ايست□اه»: المحطه، «عكس» : صورة، «پتو» بطّانية، «بيمارستان» : مستشفى، «دبير» : مدرّس، وغالباً تضاف «الف ولام» التعريف إلى هذه الكلمات الدخيلة ك «الخيابان»، «الشهرداری»، «التالار»، «الكوچة»... كما تصاغ أحياناً المفردات والمصلحات الفارسية في قوالب وأوزان عربية.

٥- مظاهر تهميش اللغة العربية في اقليم خوزستان

يقال أن ثورة الخوميني أعادت للغة العربية الاعتبار في إيران ، فتم اعتبارها بموجب الدستور الإيراني اللغة الثانية في البلاد ، الذى تنص المادة السادسة عشرة منه على : «بما أن لغة القرآن والمعارف الإسلامية هي العربية، وأن الأدب الفارسي ممتزج بها بشكل كامل، لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية، لكن في الواقع هذه المادة الدستورية التي تلزم تدريس لغة أخرى بخلاف اللغة الأم، ما هى إلا شعارا يتناقض مع الممارسات التي تجري في الواقع، حيث تمتنع وزارة التربية والتعليم الإيرانية عن تعليم التلاميذ للغة العربية لأقل من عمر ١٢ عاما بعد المرحلة التمكينية للمهارات

اللغوية للغة الفارسية، عندئذ تدرس المباديء الأولية للصرف والنحو وباللغة الفارسية وبشكل محدود جدا ، وعلى يد معلمين إيرانيين لا يمتلكون آليات تدريس هذه اللغة بشكل يسمح لهم بالتحدث ويقتصر تعلمهم للغة على القراءة ومعرفة القواعد النحوية، وبالرغم من وجود أكثر من ٤٠ قسما للغة العربية تهتم بتدريس المادة لطلاب الجامعات ، إلا أن الخريج لا يمكنه أن يفهم أو يتكلم أو يتخاطب باللغة العربية ، وهذا رأى أحد الإيرانيين الأصدقاء الذين تخرجوا في الجامعة ويكملون دراساتهم العليا في الأدب العربي عندما سألته عن حقيقة تدريس اللغة العربية في إيران ، وقد تقابلت مع إيرانيين كثيرين في مؤتمرات علمية بماليزيا وتركيا والأردن ودبي وغيرها ، وتبين لى عدم تمكنهم من التحدث باللغة العربية ، وكان التفاهم بيننا يتم باللغة الانجليزية التى يجيدونها تحدثا وكتابة ، ولعل هذا يدعونا للقول بان أسلوب وطريقة تدريس اللغة العربية وعدم اعتمادها على آليات حديثة في التعلم والتحدث كاستخدام الأشرطة قد جعل اللغة مهمشة مقارنة باللغة الانجليزية وتقتصر العناية بها على العلوم الدينية وشروحها وحواشيها وتقاريرها في الحوزات العلمية ، ولا يوجد أي برنامج أو عمل داخل إيران لتعزيز اللغة العربية عمليا، وبالرغم من عدم اتفاقي مع قول أحد مفكريهم ومثقفيهم البارزين ويعمل أستاذا بجامعة طهران وهو صادق زيبا عن نظرة الإيرانيين الفرس تجاه «العرب واللغة العربية» في إيران بأنها نظرة كراهية وحقد دفين وقوله بأن الإيرانيين لا ينسون للعرب «القادسية» وأن المثقفين والمتدينين مقتنعون بهذا، فلا ينبغى أن يطالنا سوء الظن في النوايا، ولكن النتائج والبوادر والشواهد تشير إلى ثمة قصد لتهميش اللغة العربية في إيران بصفة عامة وإقليم خوزستان بخاصة ، وربما بدأ الخلاف بين عرب إيران مع السلطة من تسمية إقليمهم نفسه بخوزستان بينما كان اسمه عربستان، ويتسع الخلاف لدرجة أنهم باتوا يحاولون التنصل من مذهبهم نكاية فى الحكومة . ويستطرد قائلا إن طرد الكلمات والمصطلحات العربية من الفارسية وراء تأسيس مجمع اللغة الفارسية بطهران ، وعدم السماح لإنشاء مجمع للغة العربية ومنع تأسيس محافل أدبية باللغة العربية ، وكانت كافة المحاولات التي بذلت في المرحلتين الملكية والجمهورية لتصفية اللغة الفارسية من الكلمات والمصطلحات العربية، لأنهم يرون أن تدريس العربية في إيران سوف يؤدي مستقبلا إلى إضعاف اللغة الفارسية، وهذا القول ربما يجاف الحقيقة أيضا خاصة وأن اللغتين العربية والفارسية متداخلتان فى بعضهما البعض سواء في معانى الكثير من المفردات أو في شكل الحروف المتشابهة وطريقة قراءة الكلمات، والخطوط العربية المتشابهة ومنها الخط الفارسي، كما كتب القرآن الكريم بحروف عربية ،غاية ما فى الأمر أن لكل دولة رؤية فى المحافظة على لغتها وتراثها اللغوى والحضارى والثقافى، والسكان هم من يقبلون أو ينكرون هذه التوجهات، والأمثلة على ذلك كثيرة فقد رفضت الكثير من القوميات ومنها الأكراد والنوبيون والتركمان التحدث بلغات ولهجات الوطن الذى يعيشون فيه، ولهم لغتهم وتفاهماتهم وقوميتهم الخاصة، وبالرغم من أن اللغة العربية تدرس في الجامعات الإيرانية إلا أن طرق وأساليب تدريس اللغة العربية لها تأثير كبير على مستوى الدارسين ورغبتهم في مواصلة الدراسة حيث يقضي الطالب سنين طويلة ربما ناهزت العقدين في تلقي علوم الشريعة باللغة العربية دون أن يتمكن من الحديث بهذه اللغة أو حتى فهم ما يقال بها.(طاهر الموسوي – ١٤٢٣ – ٢) وهذا راجع إلى عدم الاعتماد على مدرسين عرب أو متخصصين يجيدون تدريس اللغة العربية ، وكان القصد تجهيل الإيرانيين بهذه اللغة ولتعقيدهم منها وتصعيب تعلمها بدلا من تيسيرها عليهم، ذلك أن الأساتذة في إيران يدرسون اللغة العربية باللغة الفارسية وبحروف هجائية تُعلم بالحروف الفارسية لا بالحروف العربية كما تدرس الآداب العربية باللغة الفارسية لا باللغة العربية وتكتب الرسائل والبحوث والدراسات الأكاديمية عند التخرج باللغة الفارسية لا العربية ولا يتعدى حدود استخدام اللغة العربية في التخصص الأكاديمي توظيفاته الدينية كالصلاة والدعاء وقراءة القرآن والأحاديث أو الترجمة. وقد أدى تنامي المشاعر الوطنية والقومية في إيران خلال السنوات الماضية خاصة بين جيل الشباب إلى إضعاف الإقبال على تعلم اللغة العربية .

وكان لمنع ربط النشء بصفوف القرآن الكريم التي تتشكل في الأحياء منذ الصغر دور كبير في ضعف اللغة العربية، وإن كان للدولة الحق في وضع السياسات التى تجدها مناسبة للحفاظ على هويتها وانتماء شبابها لها وللغتها ولتراثها الحضارى والثقافى ، إلا أن الأقاليم اللغوية أو الإثنية التى لها خصوصية ينبغى أن يترك لسكانها الحرية الكاملة فى اختيار لغتهم وديانتهم أو مذاهبهم ، وقد قامت السلطات الإيرانية لطمس معالم اللغة العربية باستبدال الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار والقرى والشوارع وغيرها من المواقع الجغرافية في منطقة الأحواز بأسماء فارسية ، كنوع من البعث للقومية الفارسية ومحاربة المظاهر العربية، فمدينة المحمرة على سبيل المثال غيرت الحكومة الإيرانية اسمها إلى خرمشهر وهي كلمة فارسية بمعنى البلد الأخضر ، كما حرصوا علي مراقبة أسماء المتاجر والمحلات والسلع والبضائع كافة، وحظروا كتابة أسماء تلك المنتجات بأسماء أو عناوين عربية طبقا للقانون الإيراني الذي تم التصديق عليه سنة ٢٠٠٦م ، كأسلوب للتقليل من مظاهر عربنة اليافطات المكتوبة كواجهات للمحلات التجارية والمصانع والشركات، وعدم منح التراخيص اللازمة إلا بعد تفريسها بالكامل ، ويعاقب المخالفون بعقوبات تبدأ من تحذير مكتوب، ثم إغلاق مؤقت وصولا إلى إلغاء تصريح العمل .

شكل ٧

محل لبيع قطع غيار سيارات في إقليم خوزستان بالفارسي

محل لتصنيع المطابخ الحديثة كتب بالفارسية والانجليزية لا العربية

كما تعتمد الدولة في مراسلاتها الإدارية والحكومية إلى الإقليم على اللغة الفارسية النقية والتأكيد على عدم استعمال مفردات من اللغة العربية فيها . كما تقوم بمراقبة المواقع والمنتديات الإلكترونية، وعمل التوعية الضرورية لاستخدام اللغات الفارسية قدر الإمكان بدلا من العربية، وتجنب الاستفادة منها بالرغم من انتشار مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر ، والتى تمكن الشباب من كسر كل القيود التى فرضتها عليهم الدولة وأصبحوا يتواصلون بمن يريدون خارج نطاق الرقابة الحكومية في عصر السماوات المفتوحة، وإن كانت سلطة الدولة تمتد إلى الأفلام التعليمية الهادفة، والتي تحمل مضمونا ولغة فارسية حتى يشعر النشء بالانتماء للحضارة الفارسية وتراثها، ويمنع إصدار أي مؤلف إذا لم يكن خاضعا لمراجعة متخصصين تابعين لمكتب التفريس ويعتبر هذا العمل في إيران بمثابة تجنب فوضى المصطلحات والارتماء في أحضان اللغة العربية، وتوجد دعوات واسعة في إيران لتعليم اللغة البهلوية

للمتخصصين في التاريخ واللغويات وراغبي التعلم، في محاولة لإحياء هذه اللغة التي كانت رائجة في عهد الساسانيين قبل دخول الإسلام إلى بلاد فارس في القرن السابع الميلادي ، لكونها نقية من المفردات العربية كما تتشدد وزارة التربية والتعليم فى عدم السماح للمعلم باستخدام اللغة العربية في التدريس بمدارس إقليم الأحواز (محافظة بندر جمبرون، أبوشهر ومحافظة الأحواز) ، ولا يسمح للتلميذ أن يتكلم بها، ويحثون النشء على التقزز والنفور منها بدعوى أنها لغة البعثيين والوهابيين والسلفيين ، إلخ .كما أغلقوا المكاتب التي كانت تعلم الأطفال قراءة القرآن الكريم في مدن الأحواز ويتم التشديد في الفضائيات الفارسية على عدم استعمال المفردات العربية واستبعاد من يتحدث بها، وقد قامت السلطات بحل المؤسسات العربية السياسية مثل حزب الوفاق والمؤسسات الثقافية والتعليمية المهتمة بتعليم اللغة العربية مثل مؤسسه الحوار واستبدالها بمؤسسات فارسية حكومية، ومنعوا استخدام أسماء عربية للمواليد الجدد، وفرضوا أسماء فارسية عليهم ومن يرفض ذلك لا يتم إصدار أي إثبات له ولا يتم الاعتراف به، وفَرضت اللغة الفارسية على المحاكم الأحوازية، ومنع اللغة العربية فيها وعدم قبول شهادة الشاهد باللغة العربية في المحاكم ومنع التحدث باللغة العربية في الأماكن الإدارية والعامة ومن يخالف ذلك يتعرض للعقاب ، ويطرد الموظف من عمله إذا ما تكلم بالعربية بتهمة معارضة النظام ، وتغلق المطابع العربية خشية طبع الكتب العربية فيها ،ولا تعطى التراخيص لنشر مطبوعات باللغة العربية حيث لا توجد جريدة عربية في الأحواز، ولا يسمح باستيراد الكتب العربية التي تساعد على تعلم اللغة العربية ويحظر تأسيس مواقع عربية علي شبكة الانترنت.

وترمي هذه الخطة لتحقيق أهداف شتى منها الحفاظ على اللغة الفارسية من الاندثار ، فهذه اللغة لا يتحدث بها سوى سكان ايران البالغ عددهم ٧٠ مليونا وتحصين الإيرانيين من الإعلام العربي، والثقافة العربية يضمن لهم الحفاظ على اللغة الأم .

شكل ٨ أطلال مدينة عربستان العربية الضائعة في بلاد فارس

٦- العوامل المؤثرة في استمرار اللغة العربية في خوزستان:

هيمنت اللغة العربية على الحياة الأدبية والعلمية في إيران خلال الفترة التى شهدت بدايات الخلافة الإسلامية فى إيران، ونشير هنا الى عالم كبير هو ابى ريحان البيروني كتب جميع مؤلفاته التي زادت عن الثلاثمائة وخمسين كتابا ورسالة باللغة العربية وحدها، والطريف أن ما وصل الينا من مؤلفات هذا العالم الإيراني بقي كما هو عربي اللغة ولم يترجم منه شيء حتى الآن للغة الفارسية، ويبقى الجانب الأبرز في علاقة الإيرانيين باللغة العربية هو التأثير الشامل والعميق الذي تركته لغة القرآن على اللغة الفارسية منذ دخول الإيرانيين الإسلام واختلاطهم بالعرب بعيد الفتح الإسلامي. فقد قاد هذا الاختلاط بالفاتحين إلى التأثر بمفردات لغتهم وأساليبها في التعبير فكان أن اكتسبت اللغة الفارسية كما هائلا من المفردات وأساليب التعبير العربية أبعدها كثيرا عما كانت عليه قبل الفتح الإسلامي، ويشير المختصون بهذه اللغة إلى أن ما يتراوح بين ٤٠الى٦٠بالمائة من مفرداتها الحالية عربية الأصل.ومع تنامي الأفكار القومية في إيران والمنطقة خلال القرن الماضي سعت أسرة بهلوي الحاكمة آنذاك إلى القيام بما اعتبرته تهذيبا للغة البلاد القومية فشكلت لجانا ومجامع لغوية لتنقية اللغة الفارسية وتخليصها من المفردات الدخيلة في إشارة إلى المفردات العربية في هذه اللغة فأنشأ لهذا الغرض مجمع فرهنكستان زبان أي مجمع البحوث اللغوية بيد أن تأثير اللغة العربية هو من السعة والعمق بحيث لم يكن بوسع هذه المؤسسة ولا غيرها من الأنشطة المشابهة الحد من هذا التأثير.

ويتندر الإيرانيون بفشل هذه المجامع اللغوية وعدم قدرتها على تحقيق الأهداف التى أنشئت من اجلها فيقولون أن مجمع فرهنكستان رفع على مدخله لافتة منعت استخدام الكلمات غير الفارسية واستعملت لذلك كلمات عربية إذ تقول استعمال لغات غير فارسية ممنوع أي يمنع استخدام المفردات غير الفارسية.

وبالرغم من كل المحاولات التى تبذلها الدولة للحفاظ على وحدة وتماسك النسيج الإيراني المتعدد الأطياف والأعراق من خلال الحفاظ على اللغة الفارسية كلغة قومية للدولة ، إلا أن اللغة العربية في إقليم خوزستان يمكنها أن تحافظ على الاستمرارية من الاندثار وأهم العوامل التى تساعدها في ذلك أن اللغة العربية لغة القرآن الذى نزل على سيدنا محمد بلسان عربي مبين ، وكل من يقرأ القرآن لا يمكنه أن يتدبر معانيه مالم يكن عارفا بلغته مدركا لمعانيه، والبعد الجغرافي يساعد كثيرا في استمرارية اللغة العربية في الإقليم ، فاحتضان المنطقة العربية للإقليم يجعله أقرب له مسافة وزمنا وعاطفة وتاريخا وتراثا ، وقد ساعد سهولة التقاط الإذاعات العربية، ومشاهدة البث التلفزيونى العربى عن طريق الأقمار الصناعية على متابعة البرامج العربية الثقافية التى تحيط بالمنطقة ، كما أن وجود مئات العمال والحرفيين العرب الذين يعملون في الدول البترولية الخليجية حيث يعودون إلي أهلهم في خوزستان وهم يتكلمون اللغة العربية بلهجات خليجية قد ساعد على استمرارية اللغة العربية، كما يساعد البث الإذاعى والتلفزيونى باللغة العربية من محطة الإذاعة والتلفزيون الإيرانى في خوزستان إلى الحفاظ على اللغة العربية، ووجود المدارس والحوزات العلمية في مختلف مدن خوزستان، واستخدامها لكتب مطبوعة باللغة العربية. وبالرغم من أن الدستور الإيراني ينص على تعليم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطة ، إلا أن سكان الإقليم يعلمون أولادهم اللغة العربية في سن مبكرة ولا يعولون كثيرا على تأخر وقت تعليم اللغة العربية للنشء. ولعل انتشار مئات الدواوين الشعرية باللهجة العربية في خوزستان وإقامة الندوات والملتقيات الأدبية والشعرية بالمناسبات الدينية والوطنية رغم عدم ترحيب السلطات الإيرانية بها، يساعد على استمرارية اللغة . كما أن إيجاد أقسام اللغة العربية وآدابها في جامعات المحافظة على ضعفها وعدم الاهتمام بها كان له دور مساعد في تقويم اللهجة بين الناطقين بالعربية.

شكل ٩ سوق فقير في مدينة عبادان المقابلة لمدينة البصرة العراقية على شط العرب.

أهم المراجع

١- عبد الله ابن عقيل - شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - شرح وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد- قم ناصرخسرو- ج ٢- ١٤٢٧ هـ. .

٢- أحمد كسروي- تاريخ خوزستان في خمسمائة عام.

٣- الجندى ، احمدالدين- اللهجات في التراث – دار تونس - ج ١- ١٩٧٨م .

٤- انيس ، ابراهيم : في اللهجات العربية – القاهرة - مطبعة الأنجلو المصرية - ١٩٧٣م .

٥- إقبال آشتيانى، عباس- تاريخ مفصل ايران- انتشارات خيام- ج ٨ - ١٣٧٦ .

٦- جمال حمدان – مواطن الخطر فى قوميتنا – الهلال – العدد الأول – السنة ٧٣- يناير ١٩٦٥.

٧- رسول بلاوي - إطلالات على اللهجة العربية في محافظة خوزستان الايرانية - ٢٠١٠ .

٨- طاهر الموسوي- دراسة اللغة العربية في إيران ماض مزدهر ومستقبل واعد- طهران- كونا - العدد ١٢٥٠٥ – السنة ٣٨ - ٩ رجب ١٤٢٣هـ .

٩- على، جواد - تاريخ العرب قبل الإسلام - منشورات الشريف الرضى - ج ١- ١٣٨٠ هـ .

١٠- محمد العثمان - عربستان لطمة على وجه التقارب العربي الإيراني – الوسط نيوز كوم .

١١- محمد العثمان - صحيفة الوسط البحرينية - العدد ١٠٩١ - ١سبتمبر ٢٠٠٥م .

١٢- ميرزا الإحقاقي- رسالة الإيمان- مكتبة الصادق- الكويت - ط ٢.

13- Afsh□r, □., Nig□h□.B., Kh□zist□n: Majm□ah□ az Awẓ□-i T□r□kh□, Jughr□f□y□□, Ijtim□□, Iqti□□d□-i Min□aqah., Library of Congress DS 324 .K49 A37., 1987.

14- Encyclopædia Iranica, Columbia University, Vol 1, p 687-689.

15- Kent, Roland. Old Persian: Grammar, Texts & Lexicon (American Oriental Series, 33). American Oriental Society.

ISBN 0-940490-33-1., 1953.
16- Library of Congress ., DS324.K49 A37 1987.
17-Najaf, M., Khuzistan dar manabi› Iran-shinasi. Tehran. 1983. Library of The National Museum of Iran.